جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلَّة الرَّاسخون

مجلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508
Special Issue, July 2022
إصدار خاص - يوليو 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

إصدار خاص يوليو 2022

الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
المسائل المتعلقة برسم المصحف في تفسير السمرقندي (ت:373هـ) المسَّمى «بحر العلوم» جمعًا ودراسةً وأثرها في المعني	23_1
المدرسة البصرِّيــة في القراءات القرآنية (دراسة استقرائية تحليلية)	43_24
أثر المعلقات في تقوية الأحاديث عند الإمام الترمذي في جامعه من أول أبواب السير إلى نهاية أبواب الفرائض.	64_44
(الهادي في الفقه) للإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة (578هـ) دراسة في المنهج والموضوع	76_65
أساليب إصلاح ذات البين في الشريعة الإسلامية، وفوائده للفرد والمجتمع (دراسة معاصرة)	106_77
المضامين الدعوية المتعلقة بأسلوب النبي ﷺ في الحلم والأناة مع المدعوين وأثرها في العمل الدعوي (دراسة تحليلية)	141_107

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله.

ISSN: 2462-2508

المضامين الدعوية المتعلقة بأسلوب النبي ﷺ في الحِلم والأناة مع المدعوّين وأثرها في العمل الدعوي (دراسة تحليلية)

د. أيمن بن نامي العمري

الأستاذ المساعد في كلية التربية والآداب بجامعة تبوك

analamri@ut.edu.sa

المستخلص

تناولت هذه الدراسة المضامين الدعوية المستفادة من أسلوب النبي ﷺ في الحلم والاناة مع المدعوين وأثرها في العمل الدعوي، وهي تبين أهمية السنة النبوية في الدعوة الإسلامية، وأهمية الأخلاق في الإسلام وأثرها، ووجوب مراعاة الأسلوب الشرعي مع المدعو كما كان النبي ﷺ يعامل بها المدعوين، وتحرّص على الداعية في اغتنام الفرص في الدعوة، كما توضح المقصود بالحلم والأناة وأهميتهما، وتعامل النبي ﷺ بهما في دعوته من الصبر والصفح والتعليم والتروي والرفق وترك الانتقام والمحبة، ومنهجه في تعامله مع المعترضين له بأنواعهم، وتختم الدراسة بذكر بعض الأثار المستفادة من هذين الخلقين على العمل الدعوي ، ثم أجملت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: مضامين، دعوة، الحلم، الأناة.

Summary

The title of the research: Da’wah implications regarding the subject of the Prophet ﷺ in the dream and the patience

The picture illustrates the following picture: The invitation, which shows the importance of the Prophetic Sunnah in the Islamic call, and the importance of morals in Islam and its impact, observing the legal method with the one who is invited as the Prophet ﷺ treats the invited, and the preacher is keen to seize opportunities in the invitation, clarifying what is in the image and patience and their importance, and the contents The da’wah learned from the two great moral rulings in the Prophet’s dealings with them in his da’wah; Patience, forgiveness, education, deliberation, kindness, revenge, love, and the Prophet’s approach in dealing with all groups of objectors, and concludes by mentioning some of the effects learned from closing the creation to advocacy work. The study appreciated the most important results and recommendations.

Keywords: contents, invitation, dream, patience**.**

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الدعوة إلى الله أشرف الأعمال وأسماها، يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت :33]، ولهذا فإن من شرف ومكانة هذا العمل أن يؤدى على التمام، ومن تمامه أن يلتزم القائمون عليه بأحسن أسلوب وأرقى أخلاق، ومن أهم الأخلاق في الدعوة إلى الله ﷻ خلق الحِلم والأناة، وهي من أخص الأخلاق التي كان النبي ﷺ يتعامل بها مع أهله وأصحابه وأعدائه بل وفي كل شؤون حياته ودعوته، وأنهما من أهم أساليب الدعوة الناجعة وذات الأثر البيّن مع المدعوين، ولهذا رغب الباحث أن يتناول في دراسته تحليلاً موجزاً لبعض المضامين الدعوية في أسلوب النبي ﷺ في الحِلم والأناة مع المدعوين، وذكر شيء من أثار ذلك على العمل الدعوي.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

تأتي أهمية الموضوع من ارتباطه بثلاث جوانب، وهي:

-أهمية الدعوة: وقد تولاها الله ﷻ بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس :25]، ثم جعلها وظيفة الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل :36]، بل أصبحت أحسن الأقوال وأشرفها، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت :33]، كما ربط خيرية هذه الأمة بقيامها بهذا الواجب، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران :110].

-أساليب الدعوة: وهي كل ما بلغت به أوامر الله تعالى وإرشاداته إلى المدعوين وهو لا يخرج عما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهي طريقة الداعي في دعوته، وتطبيق مناهج الدعوة، **و**الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله ﷻ ، ليحقق بذلك أهداف الدعوة [1]، والله ﷻ أمر بالأخذ بالأسباب للوصول للمسببات، ومن هذه الأسباب الأساليب المتعلقة بالأخلاق الكريمة في العمل الدعوي للوصول إلى الغايات، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل :125].

- الحِلم والاناة: وهما من أشرف الأخلاق الكريمة في

(1) انظر: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، (ص 44).

الجاهلية والإسلام، ولأهميتهما والحاجة لهما ولاسيما في هذا العصر، مع غياب المعاني المتعلقة بهما عند بعض من تصدر للدعوة الإسلامية وجب التطرق لشيء من هدي النبي ﷺ في التعامل مع الناس من خلال هذين الخلقين، والأثر الطيب عليهم.

أمّا أسباب اختيار الموضوع فتكمن فيما يلي:

1- عدم وضوح مفهوم الحِلم والأناة عند بعض الدعاة إلى الله ﷻ ، ووضوح مشروعيتهما كأسلوب في التعامل مع المدعوين، مما يجعل البعض منهم لا يتعامل بهما في المكان والزمان المناسبين لهما، لذا ساغ توضيح هذا الأمر عن طريق بيان متى يشرع العمل بهما، والأثر الإيجابي منهما على المدعوين.

2- الرغبة في معرفة المضامين الدعوية المتعلقة بحلم النبي ﷺ وتأنيه مع من حوله، للإفادة منهما في طريق الدعوة، لا سيما وهو ذو صلة بالتخصص العلمي للباحث.

3- عدم وجود دراسة دعوية متخصصة بمثل هذه الدراسة – حسب علمي –.

كل تلك الأسباب جعلتني أختار هذا الموضوع، وقد استعنت بالله ﷻ في كتابة هذا البحث وأرجو من الله ﷻ العون والتوفيق وأن يتقبل جهدي هذا خالصا لوجهه الكريم.

ثانياً: أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- إلقاء الضوء على أهمية الأخلاق في الدعوة الإسلامية.
- الوصول إلى أهمية أسلوب الحِلم والأناة في التعامل مع المدعوين في الإسلام، وفوائدهما والأسباب الدافعة لهما.
- توضيح المقصود من الحِلم والأناة وأنواعهما في الدعوة الإسلامية، وسندهم الشرعي.
- إبراز الجوانب الدعوية المتعلقة بأسلوب النبي ﷺ في الحلم والاناة مع المدعوين.
- بيان أثار الحلم والأناة على العمل الدعوي.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة.

في هذه الدراسة سيسعى الباحث إلى الإجابة على عدد من التساؤلات تمثل الإجابة عليه، وهذه التساؤلات هي:

- ما المضامين الدعوية لتعامل النبي ﷺ بالحِلم والأناة مع المدعوين بشكل عام.
- ما الدروس المستفادة من حِلم النبي ﷺ وتأنيه مع المدعوين.
- ما الأثار الإيجابية على مسار العمل الدعوي من تعامل النبي ﷺ بأسلوب الحِلم والاناة مع المدعوين.

رابعاً: مشكلة الدراسة.

تعالج الدراسة المضامين الدعوية المستفادة من حِلم النبي ﷺ وتأنيه في دعوته؛ والتي تعود على جميع أركان العمل الدعوي؛ لتحقيق الثمرة المرجوة منها في الدنيا والأخرة.

خامساً: الدراسات السابقة.

يوجد ارتباط كبير بين علم الدعوة والأخلاق الإسلامية إلا أن هذا العنوان بصفة خاصة لم يدرس من الناحية الدعوية، ولم يجد الباحث دراسة خاصة في استنباط المضامين الدعوية منها.

سادساً: منهج الدراسة.

تقوم الدراسة على المنهج الاستنباطي، وهو :" ما يقوم على مقدمات مسلّم بصحتها بصفة نهائية أو

مؤقتة ولابد أن يترتب عليها نتائج تنتج عنها بالضرورة"[1] ، وهذا المنهج يمكن الباحث من استنباط المضامين الدعوية من حلم النبي ﷺ وتأنيه مع المدعوين.

سابعاً: تقسيمات الدراسة.

- **المقدمة،** وتشتمل على:
  - أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
  - أهداف البحث.
  - تساؤلات البحث .
  - مشكلة البحث.
  - تقسيمات البحث.
- تمهيد: وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان.
  - المطلب الثاني: مشروعية أسلوب الدعوة.
- المبحث الأول: مشروعية خُلق الحِلم والأناة.
- المبحث الثاني: أنواع أسلوبي الحِلم، والأناة، وأسبابه.
  - المطلب الأول: أنواع أسلوب الحِلم، وأسبابه.
  - المطلب الثاني: أنواع أسلوب الأناة، وأسبابه.
- المبحث الثالث: صور من هدي النبي ﷺ في الحِلم والأناة والمضامين الدعوية فيها.
- المبحث الرابع: أثر الحِلم والأناة في العمل الدعوي.
- **الخاتمة.**

تمهيد: ويتضمن مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان وفيه.

أولاً: تعريف المضامين في اللغة والاصطلاح:

تعريف المضامين في اللغة :هي تضمنه، وهي جمع مضمون، ويقال: ضمن الشيء بمعني تضمنه المحتوى ومنه "ما في بطون الحوامل من كل شيء كأن تضمنه ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا"[2] ، وضمنت الشيء كذا "جعلته محتوياً عليه فتضمنه أي فاشتمل عليه واحتوى، ومنه ضمن الله أصالب الفحول النسل فتضمنته أي ضمنته وحوته"[3].

من خلال ما سبق: يمكن القول إن المضامين في الاشتقاق اللغوي تطلق ويراد بها المحتوى، والمضمون مضمون الكتاب ما في طيه، ومضمون الكلام فحواه وما يفهم منه.

التعريف الإجرائي للمضامين في الاصطلاح:

المقصود بالمضامين الدعوية في هذه الدراسة: ما يمكن استنباطه من الوسائل والأساليب والفوائد والدروس والمناهج الدعوية والتوجيهات النبوية التي اشتمل عليه أسلوب النبي ﷺ في الحِلم والأناة.

ثانياً: التعريف بمصطلح الأسلوب في اللغة.

الأسلوب في اللغة:

دل مصطلح (الأسلوب) في اللغة على عدة معاني، منها: الأُسْلُوب: الطريق، وعُنق الأسد، والشموخ في الأنف [4].

والأُسْلُوب: الطريق، الوجه، المذهب، والجمع أساليب [5].

وقد سلك أسلوبه: طريقته، وكلامه على أساليبَ

(1) أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، محمد راكان الدغيمي، (ص٨٨) .

(2) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (90/8).

(3) المصباح المنير، (364/2).

(4) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (ص 125).

(5) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (435/12). ولسان العرب، ابن منظور، (473/1) وتاج العروس، الزبيدي، (71/3).

حسنةٍ [1].

وبعد هذه اللمحة اللغوية السريعة نجد أن من معاني الأسلوب اللغوية: الطريق، والطريقة، الوجه، المذهب، الفن.

الأسلوب في الاصطلاح:

عُرّف مصطلح (الأسلوب) بعدة تعريفاتٍ، منها:

الأُسْلُوب: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيارِ مفرداتهِ [2].

والأُسْــلُوب: هو طريقة الإنشــاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصــدَ الإيضاح والتأثير [3].

وأسلوبُ الدعوةِ: هو طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة [4].

وأسلوبُ الدعوةِ: هو فن الدعوة. وأساليب الدعوة: فنونها، وهي: الحكمة، الموعظة، القوة ... الخ [5]

أسلوبُ الدعوةِ: هو الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله ﷻ ، ليحقق بذلك أهداف الدعوة [6].

أساليبُ الدعوةِ: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه [7].

ثالثاً: التعريف بمصطلح الحِلم والأناة لغة واصطلاحاً.

تعريف الحِلْم لغةً:

الحِلم -بالكسر-: الأَناةُ والعقل، وجمعه: أَحْلام وحُلُومٌ[8]. والحِلم خلافُ الطَّيش. يقال: حَلُمْتُ عنه أحلُم، فأنا حليمٌ[9].

وأحلمــت المرأة :إذا ولــدت الحلمــاء، والرّجــل المحلّم :الّذي يعلّم الحلم .ويقال :حلم الرّجل في منامه يحلم حلمــاً، إذا رأى رؤيا، وحلم يحلم حلمــاً تأنّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوّة.[10]

ومن أسماء الله الحسنى [الحليم].

قال الغزاليّ- رحمه الله -: الحليم: هو الّذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثمّ لا يستفزّه غضب، ولا يعتريه غيظ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ

---

(1) لســـان العرب، ابن منظور، (473/1) وتاج العروس، الزبيدي، (71/3).

(2) خصائص القرآن، د. فهد الرومي، (ص 18)، بدون ذكر الناشر، ط4، 1409 هـ.

(3) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، (ص 44).

(4) المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، (ص 47).

(5) مناهج الدعوة وأساليبها، د / علي جريشة،) ص 16).

(6) فقه الدعوة إلى الله، د / علي عبد الحليم محمود، (215/1).

(7) الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد القحطاني، (ص 125).

(8) لسان العرب، لابن منظور، (145/12).

(9) مقاييس اللغة، لابن فارس، (93/2).

(10) لسان العرب، (2/ 979- 981)، والصحاح، للجوهري (5/ 1904)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (93/2).

مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل :61] (1).

وقال ابن منظور – رحمه لله – في معناه :والحليم في صفة اللهﷻ معناه :الصّبور: وقيل: هو الّذي لا يستخفّه عصيان العصاة ولا يستفزّه الغضب عليهم، ولكنّه جعل لكلّ شيء مقدارا فهو منته إليه.(2)

وقيل حِلم الله :هو تأخيره العقوبة عن المستحقّ لها، فيؤخّر العقوبة عن بعض المستحقّين ثمّ قد يعذّبهم، وقد يتجاوز عنهم، وقد يعجّل العقوبة لبعضهم.(3)

وقال الزّجّاجيّ :– رحمه الله –: "يقال: حلم فلان عن فلان إذا لم يقابله على إساءته ولم يجازه عليها، فالله– ﷻ حليم عن عباده؛ لأنّه يعفو عن كثير من سيّئاتهم ويمهلهم بعد المعصية ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام ويقبل توبتهم بعد ذلك"(4).

تعريف الحِلْم اصطلاحًا:

عُرِّف الحِلم بعدَّة تعريفات، منها: الحِلم: ضبط النَّفس والطَّبع عن هيجان الغضب (5).

وقيل هو: (الطُّمَأْنِينَة عند سَوْرَة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظَّالم) (6).

وقيل الحِلم: (اسم يقع على زمّ النَّفس عن الخروج عند الورود عليها، ضدُّ ما تحبُّ إلى ما نهي عنه. فالحِلْم يشتمل على المعرفة والصَّبر والأَنَاة) (7).

تعريف التَّأَنِّي لغةً:

الأَناةُ والأَنَى: الحِلم والوقار، وأَنِيَ وتَأَنَّى واسْتأْنَى: تَثبَّت، ورجل آنٍ –على فاعل– أَي: كثير الأَناة والحِلْم.

وتقول للرَّجل: إنَّه لذو أناةٍ، أي: لا يَعجَل في الأمور، وهو آنٍ: وقورٌ(8).

يقول الرّاغب – :رحمه الله–:" يقال آنيت الشّيء إيناء أي أخّرته عن أوانه والأناة التّؤدة، وتأنّى فلان تأنّيا وأنى يأني فهو آن أي وقور واستأنيته انتظرت أوانه"(9) .

ويقال امرأة أناة أي رزينة لا تصخب ولا تفحش، وقال اللّحيانيّ –رحمه الله –: " هي الّتي فيها فتور عن القيام والقعود والمشي"، وقال الأزهريّ: – رحمه الله–:" هي الّتي فيها فتور لنعمتها.(10).

تعريف التَّأَنِّي اصطلاحًا:

التَّأَنِّي والأناة هو: التَّثبُّت وترك العَجَلَة(11)

وقال أبو هلال العسكريُّ: (الأناة: هي المبالغة في الرِّفق بالأمور والتَّسبُّب إليها)(12).

---

(1) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (103).
(2) لسان العرب، (981/2).
(3) موسوعة الأسماء الحسنى، (182/1)..
(4) اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، (96).
(5) مفردات ألفاظ القرآن، للرَّاغب، (ص 253).
(6) التعريفات، للجرجاني، (ص 92).
(7) روضة العقلاء، لابن حبَّان البستي، (ص 208).
(8) انظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (2274/6)، مقاييس اللغة، لابن فارس، (142/1).
(9) المفردات، للراغب، (ص 39)
(10) الصحاح (6/ 2273)، وانظر: لسان العرب، لابن منظور، (161)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (1/ 141).
(11) شرح صحيح مسلم، للنَّووي (189).
(12) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، (204/1)..

الفرق بين الحِلْم والأَنَاة:

الحِلْم: أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب، فإذا حصل غضبٌ وهو قادر على العقاب، فإنَّه يَحْلم ولا يعاقب.

وأمَّا الأَنَاة: فهي التَّأَنِّي في الأمور وعدم العجلة، وألَّا يأخذ الإنسان الأمور بظاهرها فيتعجَّل ويحْكُم على الشَّيء قبل أن يتأنَّى فيه وينظر[1].

رابعاً: التعريف بمصطلح الدعوة لغة واصطلاحاً.

تعريف الدعوة لغة :

مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم: الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة.

ولكلمة الدعوة في اللغة عدة معان:

النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والاستمالة.

ورد في مختار الصحاح: " دعاه من الدعوة إلى الطعام، بمعنى أنه قدم له النداء ليأتي لتناول وليمة أو ما شابه"[2] ، بينما في أساس البلاغة للزمخشري، يقول: " دعوت فلاناً؛ بمعنى صحت به؛ أي: ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك"[3].

وقال ابن منظور – رحمه الله –:" والدّعاة :قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو النّاس إلى بدعة أو دين، والنّبيّ ﷺ داعي الله تعالى، وكذلك المؤذّن"[4].

والذي يظهر لي – والله أعلم – أن مدار التعريف اللغوي لمصطلح الدعوة قائم على الدعاء إلى الشيء، والحث عليه.

تعريف الدعوة اصطلاحاً:

تدور تعريفات مصطلح الدعوة على: دعوة النّاس إلى الإسلام بالقول والعمل[5].

فالدعوة بمعنى نشر وتبليغ الإسلام، جاءت على تعريفات متعددة، منها:

تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – بقوله:" الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"[6].

وقيل: هي الدعوة إلى توحيد الله، والإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الارض قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ ليكون الدين كله لله[7].

وقيل: هي قيام من له أهليه، بدعوة الناس جميعاً، في كل زمان ومكان، لاقتفاء أثر رسول الله ﷺ والتأسي به، قولاً وعملاً وسلوكاً[8].

والذي يظهر لي – والله أعلم – أنها كلمة تدور حول معنى واحد للدعوة؛ ويتمثل في أنها عبارة عن عملية نشر وتبليغ دين الإسلام وتعليمه لكل الناس.

(1) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، (537/3).

(2) انظر: مختار الصحاح، للرازي، مادة: (د ع و).

(3) أساس البلاغة، للزمخشري، مادة: (د ع و).

(4) لسان العرب، لابن منظور (258/14-289).

(5) تفسير الطبري، لابن جرير الطبري، (53/11).

(6) مجموع الفتاوي، لابن تيمية، (158/15).

(7) الدعوة إلى الله، الواعي، (ص19).

(8) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، الحبيب، (ص27).

المطلب الثاني: مشروعية أسلوب الدعوة.

الدعوة الإسلامية دعوة ربانية، لا بد من انضباطها ووسائلها وأساليبها بأحكام الإسلام، فالإسلام لا يعرف فصلًا في الحكم بين المنهج أو الأساليب أو الوسائل، ولا يقر بأن الغاية تبرر الوسيلة، بل إن للوسائل حكم الغايات، وأن أي تجاهل لحكم الشريعة في جانب الوسائل والأساليب، يُعد انحرافا بالدعوة عن مسارها،[1]حيث إن لهذه الوسائل والأساليب مستنداً شرعياً تنطلق من خلاله، وفي ضوء الضوابط الشرعية.

ومن ضوابط مشروعية الوسائل والأساليب الدعوية ما يلي:

1- نص الإسلام على مشروعية الوسيلة أو الأسلوب المعين في الكتاب أو في السنة، أو التصريح بالأمر بها وإباحتها، أو طلبها بأي وجه من وجوه الطلب، أو عدم النهي عنها بوجه من وجوه النهي.

2- خروجها عن كونها شعاراً للكفار، لثبوت نهيه ﷺ عن التشبه بهم.

3- مراعاة المصالح والمفاسد، والحرص على تحقيق المصلحة المعتبرة شرعاً[2].

4- أن تكون مستقاة من مصادر معتبرة موثقة.

فالاستمساك بالمنهج الصحيح المستنبط من مصادر التشريع شرط القبول؛ لأن الداعية تبتغي بعملها وجه الله تعالى، والقيام بالدعوة من أجلِّ العبادات، قال تعالى :﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: آية:33].

وانضواء الوسائل والأساليب تحت لواء القرآن والسنة هو شرط للنجاح؛ لأن الخروج عن المنهج الصحيح في الأسلوب أو في الوسيلة يؤدي إلى الفشل في بلوغ الغاية، وضياع الجهود بلا طائل، وقد يؤدي أحيانا إلى لحوق الأذى بالداعية، أو الوقوع في المعاصي عند مخالفة المنهج الصحيح.

المبحث الأول:

مشروعية خُلق الحِلم والأناة.

جاءت شريعة الإسلام بمنهج وافٍ للحياة يلم شعثها ويصلح ما فسد منها ويقوّم ما اعوج من سُبلها فلا يوجد خير إلا ودل الإسلام عليه ولا يوجد شر إلا وحذر الإسلام منه، وإن من جوانب الحياة المهمة التي شملها هذا الدين العظيم، وحرص على تقويتها جانب مهم ألا وهو جانب الأخلاق –كما تقدم بيانه –، ولا سيما ما جاء في خُلقي الحِلم والأناة، التي تضافرت النصوص الشرعية من السنة النبوية الدالة على أهميتهما في التعامل مع الناس وعلى الخصوص في مجال الدعوة والتعليم والبيان.

عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال للأشج عبد القيس :(إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة)[3].

وعن مصعب بن سعد، عن أبيه ﷺ قال الأعمش :ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال :(التؤدة في

(1) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، (ص 285)، ومن صفات الداعية، فضل إلهي، (ص 177-178).

(2) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، (ص 286-300)، ووسائل الدعوة، المغذوي، (ص 18-20).

(3) رواه مسلم، الصحيح، (25) وأخرجه أبو داود في السنن، (5225)، وابن حبان في صحيحه، (7160)، تعليق الألباني "صحيح"، تعليق شعيب الأرناؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم".

كل شيء، إلا في عمل الآخرة)[1].

وعن أنس بن مالك ﷺ أنه قال :قال رسول اللهﷺ : (التأني من الله، والعجلة من الشـــيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحب إلى الله من الحلم)[2].

قال المناوي– رحمه الله –: (التأني من الله تعالى أي: مما يرضـــاه ويثيب عليه، والعجلة من الشـــيطان أي: هو الحامل عليها بوســـوســـته؛ لأن العجلة تمنع من التثبت، والنظر في العواقب)[3].

وقال ابن القيم – رحمه الله –: (العجلة من الشيطان فإنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحِلم، وتوجب له وضـــع الأشـــياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعا من الشرور، وتمنع عنه أنواعا من الخير)[4].

وعن أبي هريرة ﷺ أنه قال :قال رســـول الله ﷺ : (ليس الشـــديد بالصـــرعة، إنما الشـــديد الذي يملك نفســـه عند الغضـــب)[5]، قال ابن بطال – رحمه الله –: (مدح الله تعالى الذين يغفرون عند الغضب وأثنى عليهم، وأخبر أن ما عنده خير وأبقى لهم من متاع الحياة الدنيا وزينتها، وأثنى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وأخبر أنه يحبهم بإحســـانهم في ذلك)[6]، وقال ابن عبد البر– رحمه الله –: (في هذا الحديث من الفقه: فضـــل الحلم. وفيه دليل على أن الحلم: كتمان الغيظ. وأن العاقل من ملك نفسه عند الغضـــب؛ لأن العقل –في اللغة–: ضـــبط الشـــيء وحبسه منه)[7].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول :قد دعوت ربي فلم يستجب لي) [8].

فهذه الأحاديث تدل على مشروعية الحِلم والأناة وعدم العجلة في الأمور، ولهذا فإن من لوازم أدب الدعوة إلى اللهﷻ أن يكون الداعية حليمًا، صفوحًا، عفوًّا، كريمًا، رفيقًا، متأنياً، سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل، فيحلّ المشاكل التي تواجهه مع المدعوين بالرفق وعدم العجلة، وبالفعل الطيب، والكلام الطيب؛ لأنَّ الشدة في الأمور قد تُفضي إلى الضدّ، وقد تُفضي إلى الشّحناء والعداوة والبغضاء.

المبحث الثاني:

أنواع أسلوبي الحِلم، والأناة، وأسبابه.

الأخلاق الحسنة في أصلها محمودة، وهي من العبادات التي حث الشرع المطهر على التحلي بها، بل الأخلاق الحسنة من أفضل العبادات إلى الله ﷻ ، والمتحلي بالأخلاق الحسنة من أقرب الناس مجلساً من رسول اللهﷺ يوم القيامة، إلا أن بعضاً من الأخلاق

(1) رواه أبو داود في السنن، (4810) باب في الرفق، تعليق الألباني "صحيح".

(2) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب، وقال: رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح (3/ 418)، وهو في مجمع الزوائد (8/ 19)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

(3) فيض القدير شرح الجامع الصَّغير، (184/3).

(4) الروح، (ص 258).

(5) متفق عليه، البخاري، (6114) واللفظ له. ومسلم، (2069).

(6) شرح صحيح البخاري، (269/9).

(7) التمهيد، (366/6).

(8) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (6340)، مسلم، رقم الحديث: (2735) واللفظ له.

الحسنة، ومن ذلك الحِلم والأناة، قد تقع في موقع يُذم صاحبها فيه، فهي تأتي في حالات يحمد فيه وهذا الأصل وتأتي في حالات مذمومة، وفي هذا المبحث بيان لبعض الحالات المحمودة والحالات المذمومة في أسلوبي الحِلم والأناة في الدعوة إلى الله ﷻ ، مع ذكر لبعض فوائدها وأسبابها.

المطلب الأول: أنواع أسلوب الحِلم، وأسبابه.

أسلوب خُلق الحِلم في الدعوة إلى الله ﷻ له الكثير من الفوائد التي تعود على صاحبه وعلى المجتمع بالخير والنفع في الدنيا والآخرة، وهو ينقسم في موضعه وما يؤول إليه إلى محمود وهذا الأصل ومذموم وهو الاستثناء.

أولاً: أنواع أسلوب الحلم.

1- الحلم المحمود.

أسلوب الحلم من أعظم أركان الحكمة التي ينبغي للداعية أن يدعو بها إلى الله ﷻ وهو الذي مدحه النبي ﷺ ، وعظمه، وذكر عليه الصلاة والسلام أنه من الخصال التي يحبها الله ﷻ ، كما في حديث الأشج بن عبد القيس :(إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة) [1].

وهو أن يكون حليماً مفطوراً على الخير مجبولاً عليه، وهو أيضاً الصبر والاحتساب ممن ظلم وأذي وتعدى عند سماع دعوته إلى الله ﷻ أو في دعوته للخير وترك المنكر، فيأمره إيمانه بالعرف والعفو والإعراض عن الجاهلين.

وهو من كتم غيظاً وهو قادر على إنفاذه، يقول الجاحظ" : وهذه الحال – أي حال الحلم – محمودة ما لم تؤد إلى ثلم جاه أو فساد سياسة وهي بالرؤساء والملوك أحسن؛ لأنهم أقدر على الانتقام من مغضبهم، ولا يعد فضيلة حلم الصغير عن الكبير وإن كان قادراً على مقابلته في الحال؛ فإنه وإن أمسك فإنما يعد ذلك خوفاً لا حلماً"[2].

فهو القوى الذي يتحكم في نفسه عند دواعي الغضب فلا يثور ولا يبطش، بل يصبر ويحلم، وإن غضب وأرادت منه النفس المبادرة إلى الانتقام ممن أغضبه أن يجاهدها ويمنعها عما طلبت، فيثبت نفسه، ويتذكر عاقبة الغضب وما يترتب عليه.

2- الحلم المذموم.

يكون الحلم مذموماً إن كان ذلاً وضعفاً، وجبناً وعجزاً عن الانتصار للحق، أو الغيرة على محارم الله ﷻ ، أو يتظاهر بالحلم والعفو وهو في الباطن غاضباً يرغب بالانتقام، أو في موطن يظهر فيه الحق ضعيفاً والباطل قوياً "أو إذا نزل الأذى بالمسلمين فلا يدفع إلا بالغضب، والشر إذا نال المسلمين لا يدفع إلا بالغضب، وحماية الدين والأعراض والشرف والكرامة لا تدفع إلا بالغضب للحق، فمن فقد قوة الغضب بالكلية، أو ضعفت فيه الحمية فهو ناقص محلول العزم، مفقود الحزم، معدوم الرجولة"[3].

بل لقد امتدح الله ﷻ الغضب إذا كان من أجل حماية الدين والأعراض والشرف والكرامة، ورداً للباطل، فقد امتدح الله غضب المؤمنين على الكفار، قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ

(1) رواه مسلم، الصحيح، رقم الحديث: (25).

(2) تهذيب الأخلاق، (23).

(3) انظر موارد الضمان لعبد العزيز السلمان، (374/4).

أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح :29]

قال الكلاباذي – رحمه الله – في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ۝٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه :92، 93] قال: (فكانت تلك الحدة منه، والغضب فيه صفة مدح له؛ لأنها كانت لله وفي الله، كما كانت رأفة النبي ﷺ ورحمته في الله ولله، ثم كان يغضب حتى يحمر وجهه، وتذر عروقه لله وفي الله، وبذلك وصف الله تعالى المؤمنين بقوله :﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ، وقال تعالى:﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة :54] " [1]وقال الباجي: " وأما فيما يعاد إلى القيام بالحق، فالغضب فيه قد يكون واجباً، وهو الغضب على الكفار والمبالغة فيهم بالجهاد، وكذلك الغضب على أهل الباطل، وإنكاره عليهم بما يجوز، وقد يكون مندوباً إليه، وهو الغضب على المخطئ، إذا علمت أن في إبداء غضبك عليه ردعاً له، وباعثاً على الحق، وقد روى زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ لما سأله رجل عن ضالة الإبل ...وقال :(ما لك ولها...)[2] وغضب رسول الله ﷺ لما شكا إليه رجل معاذ بن جبل، أنه يطول بهم في الصلاة "[3][4].

وهكذا فالحِلم في موطن تنتهك فيه حدود الله ﷻ جُبنٌ وخورٌ ومداهنةٌ، فينبغي لمن تصدى للدعوة إلى الله ﷻ أن يقدر المصلحة الشرعية عند استخدامه لأسلوب الحِلم مع المخالفين؛ لأن الغاية من الدعوة إلى الله ﷻ هو إقامة الدين وسيادة الشريعة.

ثانياً: أسباب الحِلم ودوافعه.

أهمية أسلوب الحِلم للمسلم وللداعية إلى الله ﷻ في أسبابه التي تدفعه للاتصاف بهذا الخُلق الكريم، فلأسلوب الحِلم مع المدعوين دواعي تجعل ميدان الدعوة يجنى ثماره ويصل لغايته، قال الماوردي – رحمه الله –: "الحِلم من أشرف الأخلاق وأحقها بذوي الألباب لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد"[5].

وإن من أهم أسباب الحلم الدافعة له:

1- الرحمة للجهال، وذلك من خير يوافق رقة، وقد قيل في منثور الحكم :من أوكد أسباب الحلم رحمة الجهال.

2- القدرة على الانتصار، وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة.

3- الترفع عن السباب، وذلك من شرف النفس وعلو الهمة .وقد قيل :إن الله تعالى سمى نبيه يحيى عليه السلام سيدا وذلك لحلمه ولذلك قال الشاعر:

لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا ... حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

ويشتموا فترى الألوان مسفرة ... لا صفح ذل، ولكن صفح أحلام

4- الاستهانة بالمسيء، وذلك عن ضرب من

(1) معاني الأخبار، (ص 358)..

(2) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (2372).

(3) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (7159).

(4) المنتقى شرح الموطأ، (214/7).

(5) أدب الدين والدنيا، (ص203).

الكبر

5- الاستحياء من جزاء الجواب، والباعث عليه صيانة النفس وكمال المروءة، ولذلك قيل :ما أفحش حليم ولا أوحش كريم.

6- التفضل على الساب، ويبعث عليه الكرم وحب التأليف، وقد حكي عن الأحنف بن قيس أنه قال :ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمري بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه.

7- استنكاف السباب وقطع سببه، والباعث عليه الحزم، وقد قال الشعبي- رحمه الله -: "ما أدركت أمي فأبرها، ولكن لا أسب أحدا فيسبها ولذلك قيل :في إعراضك صون أعراضك".

8- الخوف من العقوبة على الجواب، ويبعث عليه ضعف النفس وربما أوجبه الرأي واقتضاه الحزم وقد قيل :الحلم حجاب الآفات .وقال الشاعر في هذا:

ارفق إذا خفت من ذي هفوة خرقا ... ليس الحليم كمن في أمره خرق.

9- الرعاية ليد سالفة وحرمة لازمة: والباعث عليه الوفاء وحسن العهد.

10- المكر وتوقع الفرص الخفية: ويبعث عليه الدهاء، وقد قال بعض الأدباء: "غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله".

فهذه عشرة أسباب تدعو إلى الحِلم، وبعض الأسباب أفضل من بعض، وإذا كان بعض أسبابه مفضولاً؛ فإن ذلك لا يقتضي أن نتيجته من الحِلم مذمومة، وإنما الأولى بالإنسان أن يدعوه للحِلم أفضل أسبابه، وإن كان الحِلم كله فضلاً، وإن عري الحِلم عن أحد هذه الأسباب كان ذلاً ولم يكن حِلماً[1].

المطلب الثاني: أنواع أسلوب الأناة، وأسبابه.

أسلوب التأني وعدم العجلة لا سيما في الدعوة إلى الله ﷻ من الأخلاق التي تدلُّ على رجاحة العقل، فإن القدرة على التثبُّت في حال المدعوين، والنظر في العواقب، مما يرضاه الله ﷻ ويُثيب عليها صاحبها، بخلافِ العجلة في إطلاق الأحكام عليهم فإنها تدل على التهور وقلة الخبرة في تقدير العواقب.

يقول ابن القيم – رحمه الله -: " وإذا انحرفت عن خُلُق الأناة والرفق، انحرفت إما إلى عجلة وطيش وعنفٍ، وإما إلى تفريط وإضاعة، والرفق والأناة بينهما"[2].

وفي هذا المطلب توضيح لحالات التأني المحمود وحالات التأني المذموم، وذكر لبعض الفوائد العائدة للإفراد وللدعوة إلى الله ﷻ منه، والأسباب الدافعة إليه.

أولاً: أنواع أسلوب الأناة.

1- التأني المحمود:

التأني المحمود هو المقصود بالثناء على صاحبه، وفي الدعوة إلى الله ﷻ هو التثبت وعدم العجلة في إطلاق الأحكام على المخالفين، وهو التأمل والفهم

(1) انظر: الماوردي، أدب الدنيا والدين (303- 310) بتصرف.

(2) مدارج السالكين، (310/2).

قبل الإجابة على التساؤلات، وهو العلم قبل القول، و هو التفكر قبل العزم، والتجربة قبل الثناء والحمد، وهو الصبر على المعرضين، قال أبو حاتم- رحمه الله -:"إن العاجل لا يكاد يلحق، كما أن الرافق لا يكاد يسبق، والساكت لا يكاد يندم، ومن نطق لا يكاد يسلم، وإن العجل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب "[1]، وقال النووي – رحمه الله –: " التأني في الحركات واجتناب العبث هو السكينة المحمودة، أما غض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات فهو الوقار"[2].

والتأني المحمود أيضاً يدخل فيه التريث في الطلاق، ويدخل في عدم استعمال شيء قبل معرفة الحكم الشرعي، وأيضاً عدم استعجال النَّصر، وهو الأناة في الأمر عند غلبة الكفَّار وضعف المسلمين، وكذلك في انتظار الإجابة في الدعاء.

2- التأني المذموم

التأني المذموم هو التأخر عن القيام بواجب شرعي، أو إنكار مخالفة شرعية في وقتها ، كما في قول النبي ﷺ لمن تأخر عن الصلاة وجاء يتخطى رقاب الناس: (اجلس فقد أذيت وأنيت)[3]، وفي الدعوة إلى الله ﷻ ، فإن التأني المذموم عدم المبادرة في القيام بالدعوة إلى الله ﷻ ، وفي بيان الحق وتصحيح المفاهيم الخاطئة، ونقض الشبه التي يثيرها أهل الزيغ والضلال في حينه، وكذلك في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد جاء عن النَّبيّ ﷺ أنه قال :(التُّؤدة وهي التَّأنِّي في كُلِّ شيءٍ خيرٌ إلَّا في عمل الآخرة)[4] ، قال الطيبي –رحمه الله– : "الأمور الدَّنيوية لا يعلم أنَّها محمودة العواقب حتى يتعجَّل فيها، أو مذمومة حتى يتأخَّر عنها، فأنت لا تدري إذا تزوَّجت هذه المرأة هل هو خيرٌ؟ فلو أنَّك تعلم أنَّها خيرٌ لأسرعت، ولا تدري هل هي شرٌّ أم لا؟ لأنَّك لو تعلم أنَّها شرٌّ أبطأت، ولم تفعل، ولذلك فما هو الحلُّ أمام الشَّيء الذي لا يدري عاقبته؟ الانتظار والتَّريث والتَّأنِّي "بخلاف الأمور الأخروية لقوله سبحانه:﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة :148]، وقوله سبحانه: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحديد :21]"[5].

ولذلك ذكر ابن القيم – رحمه الله – في كتابه الرُّوح في مباحث الفروق، شيئاً من الكلام عن أهمية المبادرة فقال: "والفرق بين المبادرة والعجل: أنَّ المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها ولا يتركها حتى إذا فات طلبها، فهو لا يطلب الأمور في أدبارها ولا قبل وقتها، بل إذا

(1) روضة العقلاء، (ص216).

(2) صفوة الأخبار، (ص92).

(3) رواه ابن ماجة، السنن، (354/1).

(4) رواه أبو داود، السنن، (4812).

(5) فيض القدير، (365/3).

حضر وقتها بادر إليها ووثب عليها وثوب الأسد على فريسته، فهو بمنزلة من يبادر إلى أخذ الثَّمرة وقت كمال نضجها وإدراكها، والعجلة: طلب أخذ الشَّيء قبل وقته، فهو لشدَّة حرصه عليه بمنزلة من يأخذ الثَّمرة قبل أوان إدراكها، فالمبادرة وسطٌ بين خُلقين مذمومين: أحدهما: التَّفريط والإضاعة، والثَّاني: الاستعجال قبل الوقت، ولهذا كانت العجلة من الشَّيطان فإنَّها خفَّةٌ وطيشٌ وحدَّةٌ في العبد تمنعه من التَّثبُّت والوقار والحلم، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعاً من الشُّرور وتمنعه أنواعاً من الخير، وهي قرين النَّدامة، فقل: من استعجل إلَّا ندم كما أنَّ الكسل قرين الفوت والإضاعة"[1].

فالتأني في موطن تنتهك فيه حدود الله ﷻ عجز وخور وكسل، فينبغي لمن تصدى للدعوة إلى الله ﷻ أن يقدّر المصلحة الشرعية في استخدامه أسلوب التأني مع المخالفين؛ لأن الغاية من الدعوة إلى الله ﷻ هو تثبيت الدين، وبيان أحكام الشرع، وتصحيح الأخطاء وتصويبها.

ثانياً: أسباب التأني الدافعة له.

خلق التأني مطلوب في كثير من الأحوال والمواقف التي تمر على الإنسان لاسيما في الدعوة إلى الله ﷻ فالمسلم والداعية أحوج ما يكون لهذا الأسلوب الحسن في التعامل مع الناس، وعدم التعجل في الحكم عليهم ، فالتأني حماية له من النتائج السيئة التي تهدم كيان الدعوة الإسلامية، قال أبو إسحاق القيرواني – رحمه الله –: "قال بعض الحكماء: إياك والعجلة؛ فإن العرب كانت تكنيها أم الندامة؛ لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم قبل أن يخبر، ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صحب الندامة، واعتزل السلامة"[2].

من أهم أسباب التأني الدافعة له[3]:

1- التأني عند الذهاب إلى الصلاة في المسجد.

فعن أبي قتادة ﷺ قال: بينما نحن نصلّي مع النَّبيّ ﷺ إذ سمع جلبة الرِّجال، فلمَّا صلَّى قال: (ما شأنكم؟ قالوا: استعجلنا إلى الصَّلاة. قال: فلا تفعلوا إذا أتيتم الصَّلاة فعليكم بالسَّكينة، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتمُّوا)[4]. وعن أبي هريرة ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قال: (إذا سمعتم الإقامة، فامشوا إلى الصَّلاة وعليكم بالسَّكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتمُّوا)[5]، فالحديثان فيهما نهي عن الاستعجال والإسراع لإدراك الصَّلاة في المسجد، والأمر بالتَّأنّي والسَّكينة في المجيء للصَّلاة والقيام لها[6].

2- التأني في طلب العلم.

فالتريث في طلب العلم وعدم العجلة في التحصيل من أهم الدواعي والأسباب المحصلة للعلم الراسخ، يقول تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [القيامة :16]، قال ابن القيم – رحمه الله – في هذه الآية: (ومن أسرارها أنها تضمنت التأني والتثبت في

(1) الروح، (258/1).

(2) زهر الآداب وثمر الألباب، (/942).

(3) انظر موقع الدرر السنية، على الرابط/ https://www.dorar.net/

(4) واه البخاري، الصحيح، رقم الحديث:)635).

(5) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث:)636).

(6) انظر: ابن حجر، فتح الباري، (118/2)، والعيني، عمدة القاري، (150/5).

تلقي العلم، وأن لا يحمل السامع شدة محبته وحرصه وطلبه على مبادرة المعلم بالأخذ قبل فراغه من كلامه، بل من آداب الرب التي أدب بها نبيه أمره بترك الاستعجال على تلقي الوحي، بل يصبر إلى أن يفرغ جبريل من قراءته، ثم يقرأه بعد فراغه عليه، فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه أن يصبر على معلمه حتى يقضي كلامه)[1].

3- التأني عند مواجهة العدو في ساحة القتال.

يلزم القائد المسلم أن يتحرى أسباب النصر عند نزاله مع العدو في ساحة القتال، ويكون بصيراً عاقلاً بأسس الحرب غير عجل وأن لا يلقي بالمسلمين في التهلكة، قال النعمان بن مقرن ﷺ للمغيرة بن شعبة ﷺ في تأخير القتال يوم معركة نهاوند : (ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ ، فلم يندمك، ولم يخزك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار، انتظر حتى تهب الأرواح، وتحضر الصلوات)[2] ، قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: (قوله) : فلم يندمك" أي: على التأني والصبر حتى تزول الشمس"[3]، وقال الإمام الشافعي – رحمه الله – : " لا ينبغي أن يولي الإمام الغزو إلا ثقة في دينه، شجاعا ببدنه، حسن الأناة، عاقلا للحرب بصيرا بها، غير عجل ولا نزق، ويتقدم إليه أن لا يحمل المسلمين على مهلكة بحال" [4].

4- التأني في الإنكار في الأمور المحتملة.

وجوب التأني عن الإنكار في القضايا المحتملة من أهم ما ينبغي للداعية إلى الله ﷻ ان يأخذ به، فعن أبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ في قصة موسى والخضر –عليهما السلام– وفيه: (**فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول[5]، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟! قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسرا**)[6]، قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: " إن الذي فعله الخضر ليس في شيء منه ما يناقض الشرع، فإن نقض لوح من ألواح السفينة لدفع الظالم عن غصبها، ثم إذا تركها أعيد اللوح– جائز شرعا وعقلا، ولكن مبادرة موسى بالإنكار بحسب الظاهر، وقد وقع ذلك واضحاً في رواية أبي إسحاق التي أخرجها مسلم، ولفظه: فإذا جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة، تجاوزها فأصلحها، فيستفاد منه وجوب التأني عن الإنكار في المحتملات"[7].

5- التأني في التحدث مع الآخرين.

من التأني المحمود مراعاة التتابع والوضوح في الحديث مع الآخرين من عير تعجل، ولاسيما في بيان الحق ودعوة الناس، فالحديث المتقطع غير المفهوم يوقع اللبس ويوهم غير المراد منه، **عن** عائشة –رضي الله

(1) التبيان في أقسام القرآن، (159/1).

(2) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (3160).

(3) فتح الباري، (256/6).

(4) البيهقي، السنن الكبرى، (70/9).

(5) النول: الأجر، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (129/5).

(6) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (122)، ومسلم، رقم الحديث: (2380)، واللفظ للبخاري.

(7) فتح الباري، (222/1).

تعالى عنها- قالت: (إن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه) [1] وفي لفظ: (إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم) [2]، قال العيني- رحمه الله -: ") لم يكن يسرد) ...أي: لم يكن يتابع الحديث استعجالاً، أي: كان يتكلم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل التأني، لئلا يلتبس على المستمع"[3].

6- التأني عند الفصل في المنازعات وإنزال العقوبات.

يتأكد التحري والتثبت في المنازعات وإنفاذ العقوبة مالا يتأكد في غيره؛ لأنه متعلق بالحقوق، كما جاء في قصة عمر رضي الله عنه في قضائه بين علي بن أبي طالب والعبَّاس رضي الله عنهما في فيءِ الرَّسول ﷺ من بني النَّضير قال لهما عمر رضي الله عنه : (اتَّئدوا)[4]، قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله -: " (قوله) :اتَّئدوا المراد: التَّأنِّي والرَّزانة"[5].

وقال أبو عثمان بن الحدَّاد – رحمه الله – " : "القاضي شأنه الأناة والتَّثبُّت، ومَن تأنَّى وتثبَّت تهيَّأ له مِن الصَّواب ما لا يتهيَّأ لصاحب البديهة"[6]، وقال مالك بن أنس – رحمه الله – : "العَجَلَة في الفتوى نوعٌ مِن الجهل والخُرْق، قال: وكان يُقَال: التَّأنِّي مِن الله، والعَجَلَة مِن الشَّيطان"[7]، وقال الأصفهاني – رحمه الله – : "قال بعضهم: ينبغي للسُّلطان أن يؤخِّر العقوبة حتى ينقضي سلطان غضبه، ويعجِّل مكافأة المحسن، ويستعمل الأناة فيما يحدث، ففي تأخير العقوبة إمكان العفو إن أحبَّ ذلك، وفي تعجيل المكافأة بالإحسان مسارعة الأولياء إلى الطَّاعة"[8].

فهذه جملة من الأسباب الداعية إلى التأني، وبعض الأسباب أدعى للتطبيق من البعض، وفي حقل الدعوة إلى الله ﷻ يتأكد التأني؛ لأنه مطلوب في كل مراحل الدعوة الإسلامية، والحاجة إليه ضرورية في وسائلها ومع المدعوين، فلا غنى للداعية من التحري في أقواله وأفعاله، ومراعاة أسلوب التأني في أهدافه التي يرجو بدعوته الوصول إليها.

المبحث الثالث: صور من هدي النبي ﷺ في الحِلم والأناة والمضامين الدعوية فيها.

تقدم بيان فضل الخلق الحسن ، وأنه من أجمل ما يتحلى به الداعية إلى الله ﷻ، فهو أقصر طريق لقلوب الناس، ولهذا مدح الله ﷻ نبيه ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم :4]، قال ابن تيمية – رحمه الله -:"وأما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمداً ﷺ، فهو الدين الجامع لجميع ما أمر الله به مطلقا... وحقيقته المبادرة إلى امتثال ما يحبه الله تعالى، بطيب نفس وانشراح صدر"[9]، وتظهر آثار الخلق الحسن

(1) متفق عليه، رواه البخاري، رقم الحديث: (3567)، ومسلم، رقم الحديث: (2493).
(2) متفق عليه، رواه البخاري، رقم الحديث: (3568)، ومسلم، رقم الحديث: (2493).
(3) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (115/16).
(4) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (4033).
(5) فتح الباري، (91/10).
(6) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (1127/2).
(7) إعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية، (128/2).
(8) الذريعة إلى مكارم الشريعة، (242/1).
(9) مجموع الفتاوي، (658/10).

على سلوك الداعية إلى الله ﷻ وتصرفاته، فإن السلوك هو المظهر الخارجي للخلق، فإذا كان السلوك حسناً، دل على خلق حسن، وإذا كان السلوك سيئاً دل على خلق قبيح[1]، فالخلق الحسن يجذب الناس للاستماع للداعية، وقبول دعوته، يقول أبو حاتم البستي – رحمه الله – : " الواجب على العاقل أن يتحبب إلى الناس بلزوم حسن الخلق؛ لأن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، وإن الخلق السيء ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل"[2]، وأوكد هذه الأخلاق خلق الحِلم والتأني ، ونبينا ﷺ هو إمام الدعاة إلى الله ﷻ ، وهديه خير الهدي في التعامل مع المخالفين، وحياته ﷺ وسيرته بصفة عامة مدرسة تربوية خلقية سلوكية، حتى الأنماط السلوكية التي لا تظهر فيها أول الأمر أسس المفاهيم الأخلاقية، كانت في حياته ﷺ موصولة بأسس هذه المفاهيم، وكان لها صفة الظواهر الناتجة عن أخلاق راسخة في النفس[3]، وقد كان النبي ﷺ يأسر بحلمه وتأنيه القلوب، ويرغم أنوف أناس تعمدوا الإغلاظ له حتى يصيروا إلى طوع أمره وينزلون عند دعوته، وقد حفلت السيرة النبوية بأمثلة كثيرة فما من موقف أو قول إلا ويحمل بين ثناياه صفة أخلاقية تحلى بها ﷺ ، ولا توجد كذلك صفة أخلاقية حميدة، إلا وكان له الكمال البشري فيها، فهو أكمل الناس خلقاً ، وأحسنهم طريقة، وأعظمهم مقاماً.

وفي هذا المبحث ذكر لبعض الصور التي تجلت فيها أسمى صور الحِلم والأناة منه ﷺ مع المدعوين؛ لتكن نبراساً للدعاة في طريق الدعوة، ونوراً يستضاء به في التعامل مع المخالفين، **وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: صور من حلم النبي ﷺ والمضامين الدعوية فيها.

"من أشرف نعوت الإنسان أن يُدعى حليماً؛ لأنه لا يُدعاه حتى يكون عاقلاً وعالماً ومصطبرًا وعفوًّا وصافحاً ومُحْتملاً وكاظماً، وهذه شرائفُ الأخلاقِ، وكرائِمُ السَّجايا والخصال"[4]، والنبي ﷺ كان إماماً في هذه الأخلاق كلها، فهو إمام الحلماء، وسيرته دعوة عملية إلى الحِلم مع المدعوين والمخالفين والمعترضين في مواقف كثيرة معلومة مشهورة؛ قال عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ في حلم النبي ﷺ : "ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر"[5].

ومن أبرز الصـــور التي يتجلى فيه حلم النبي ﷺ مع المخالفين والمضمون الدعوي فيها:

- **قصـــة الأعرابي الذي جبذ النبي ﷺ بردائه جبذة شديدة.**

عن أنس بن مالك ﷺ قال :(كنت أمشـــي مع رســـول الله ﷺ ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشـــية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جبذة شـــديدة، حتى نظرت إلى صـفحة عاتق رسـول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسـول الله ﷺ

(1) انظر: مقدمة في علم الأخلاق، محمود زقزوق، (ص34).

(2) روضة العقلاء، (ص64).

(3) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن بن حبنكه الميداني، (436/1).

(4) أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، (ص 101).

(5) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (2125).

ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء)[1].

المضامين الدعوية:

1. مقابلة السيئة بالحسنة، فمن أحسن إلى من أساء إليه قادته تلك الحسنة إلى محبته؛ وفي الدعوة يعد هذا الخلق أصل خُلقي في التأثير على المدعوين.
2. ترك الرغبة في الانتقام، والداعية إلى الله ﷻ لا يتشوف لحض النفس في مواجهة المدعوين، بل يصبر على الأذى الذي قد يحصل منهم.
3. التواضع، وهو خلق النبي ﷺ في جميع أحواله، إذ أنه ألتفت إليه عندما ناداه باسمه، وهو إعرابي مجهول وتجاوب معه عليه السلام بهدوء وحلم، والتواضع في أخلاق الدعاة أسلوب مؤثر في سبيل تقبل الدعوة الإسلامية.

- **قصة الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ فأغلظ معه بالقول.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلًا أتى النَّبيَّ ﷺ يتقاضاه فأغلظ، فهمَّ به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ : (دعوه فإنَّ لصاحب الحقِّ مقالًا، ثمَّ قال: أعطوه سِنًّا مِثْل سِنِّه، قالوا: يا رسول الله، لا نجد إلَّا أمثل مِن سِنِّه، فقال: أعطوه، فإنَّ مِن خيركم أحسنكم قضاءً)[2].

المضامين الدعوية:

1. الأخذ بجانب الرحمة مع الرجل، وهذا قرين الحِلم، إذ بين النبي ﷺ أن له حقاً، والداعية إلى الله ﷻ مطلوب منه أن يراعي أصحاب الحقوق وينصت لمطالبهم وحاجاتهم ويحلم عليهم، فهو أدعى لقبول الدعوة منهم والأخذ بها.
2. الكرم معه، وهو الذي كان غليظاً في أسلوبه وفي طلب حقه، وهذا الخُلق أي الكرم إن أخذ به الداعية المسلم سيكون تأثيره على المدعوين لا سيما الضعفاء منهم كبيراً، فالناس تسمع لمن يحسن إليهم بالعطاء.
3. أن النبي ﷺ أعطاه بعيرًا أكبر من بعيره، وبين عليه السلام أن أفضلكم في معاملة الناس، وأكثركم ثوابًا أحسنكم قضاءً للحقوق التي عليه دينًا أو غيره، وفي الدعوة إلى الله ﷻ أداء الحقوق لأصحابها والوفاء بها أصل خُلقي في صدق الداعية، وأساس لقيام الدعوة على التمام.

- **ضرب الأنبياء والاعتداء عليهم في مقابل دعوتهم للناس وحرصهم على هدايتهم.**

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كأنِّي أنظر إلى النَّبيِّ ﷺ يحكي نبيًّا مِن الأنبياء ضربه قومه فأدموه، فهو يمسح الدَّم عن وجهه، ويقول: ربِّ اغفر لقومي فإنَّهم لا يعلمون)[3].

المضامين الدعوية:

1. الشفقة المقرونة بالحِلم والصبر، والداعية إلى الله ﷻ يستشعر الشفقة بالمدعوين، والحرص على رفع الجهل عنهم، وتعليمهم سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.
2. التعذر لهم، مع ما أصاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الجناية عليهم؛ لأن الغاية في الدعوة ليس في الانتقام من الأذى المتوقع الذي

(1) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (3149)، مسلم، رقم الحديث: (1057).

(2) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (2390).

(3) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (3477)، مسلم، رقم الحديث: (1792).

يحصل من المدعوين.

3. العفو عن المعتدين مع الدعاء لهم بالهداية، وهذا هو الغاية من الدعوة الإسلامية، فالدعاة إلى الله ﷻ هم أهل العفو وهم أحرص الناس على هداية الناس.

- عدم زجر النبي ﷺ لأصحابه، أو العنف معهم للقيام بحاجاته.

عن أنس ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ مِن أحسن النَّاس خُلُقًا، فأرسلني يومًا لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبيُّ الله ﷺ ، قال: فخرجت حتى أمرَّ على صبيان وهم يلعبون في السُّوق، فإذا رسول الله ﷺ ، قابضٌ بقفاي مِن ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس، اذهب حيث أمرتك، قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله. قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعتُ: لم فعلتَ كذا وكذا؟ ولا لشيء تركتُ: هلَّا فعلتَ كذا وكذا)[1].

المضامين الدعوية:

1. من لوازم الحِلم اللين، فكل حليم هين لين يميل إلى العفو والرفق، والتعامل بالرفق تأثيره كبير في نفوس المدعوين؛ لأن الناس يحبون من يرفق بهم ويلين لهم بالقول.

2. لين الجانب مع المدعوين والعطف معهم، لاسيما في ميدان التربية، والنبي ﷺ في معاملته هنا أسس لمنهجية الرحمة والشفقة والعطف والاحترام والتقدير، إذ انه لم يزجر أنس ﷺ على انشغاله مع الأطفال دون طلبه، بل بادره بالمزاح والضحك وتذكيره به.

3. حسن العشرة مع الأبناء والأسرة والعمال، وهي من عوامل ترسيخ دعائم الدعوة إلى الله ﷻ ، فالتأثير الذي يحصل من حسن المعشر له أثر كبير فيهم، ولا يكون ذلك إلا بالقدوة الحسنة والإرشاد والتأدب والحمل على ما يوجبه العلم وآداب السنة والهداية إلى تقويمها بحسن الأدب.

- حلمه ﷺ في يوم العقبة على الأذى الذي لاقاه من قبيلة ابن عبد يا ليل رجاء أن يخرج منهم من يعبد الله ﷻ لا يشرك به شيئاً.

عن عائشة رضي الله عنها زوج النَّبيِّ ﷺ أنَّها قالت للنَّبيِّ ﷺ: (هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ مِن يوم أُحُدٍ؟ قال: لقد لقيت مِن قومك ما لقيت، وكان أشدُّ ما لقيت منهم: يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كُلَالٍ، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفق إلَّا وأنا بقرن الثَّعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلَّتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إنَّ الله قد سمع قول قومك لك، وما ردُّوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال، فسلَّم عليَّ، ثمَّ قال: يا محمَّد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النَّبيُّ ﷺ : بل أرجو أن يُخْرِج الله مِن أصلابهم مَن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا)[2].

(1) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (6038)، ومسلم، رقم الحديث: (2310).

(2) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (3231)، ومسلم، رقم الحديث: (1795).

المضامين الدعوية:

1. الحِلم مع المدعوين للوصول إلى الغاية والهدف الدعوي، فالنبي ﷺ كان عفواً معرضاً عن الجاهلين، وكان في وقت شدة وغم وكرب، وجاءه في هذه الحال، وليس في وقت انبساط وارتياح، وفي وقت الكرب، فقال له هذا الكلام.

2. التشوف للمستقبل والتفاؤل بالغايات، والنظرة بعيدة المدى، فطريق الدعوة إلى الله ﷻ طريق طويل وشاق، والوصول إلى الغايات الدعوية ليس سهلاً.

3. ترك مصلحة الانتقام؛ لأجل المصالح الكبرى والتي منها تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية، وهذه أبرز ما ينبغي للداعية أن يلتزم به في سبيل الدعوة إلى الله ﷻ.

- **حلمه ﷺ مع ذي الخويصرة التميمي في قوله: (اعدل)...**

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يَقْسم قَسْمًا، إذ أتاه ذو الخُوَيصرة -رجل مِن بني تميم- فقال: يا رسول الله اعدل! فقال رسول الله ﷺ : ويلك ومَن يعدل إن لم أعدل لقد خبتُ وخسرتُ إذا لم أعدل، فمن يعدل فقال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ : دَعْه، فإنَّ له أصحابًا يَحْقِر أحدُكم صلاتَه مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقِيهم، يمرقون مِن الإسلام كما يمرُق السَّهم مِن الرَّميَّة ، ينظر إلى نَصْله فلا يوجد فيه شيء، ثمَّ إلى رِصَافِهِ، فلا يوجد فيه شيء، ثمَّ ينظر إلى نَضِيَّة -وهو قِدْحه- فلا يوجد فيه شيء، ثمَّ ينظر إلى قُذَذِه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفَرْث والدَّم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثَدْي المرأة، أو مثل البَضْعَة تَدَرْدَرُ ، ويخرجون على حين فُرْقة مِن النَّاس. قال أبو سعيد: فأشهد أنِّي سمعت هذا مِن رسول الله ﷺ ، وأشهد أنَّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ قاتَلَهم وأنا معه، وأمر بذلك الرَّجل فالتُمس، فأُتي به حتى نظرتُ إليه على نَعْت رسول الله ﷺ الذي نعت)[1].

المضامين الدعوية:

1. اقتران الحِلم بالعفو، فالنبي ﷺ لم ينتقم لنفسه منه، مع طعنه في عدالة توزيعه، والداعية إلى الله ﷻ مأمور بأن يكون عفواً لا ينتقم لنفسه، بل يقدم مصلحة الدعوة على حض النفس ومصالحها.

2. الداعية إلى الله ﷻ لا يستأثر بالنفع لنفسه، بل يقدم نفع المدعوين على نفع نفسه في توزيع المنافع.

3. عدالة الداعية مع المدعوين يكون في كل أقواله وافعاله؛ لأن العدل جوهر المعاملات بين المسلمين، وجاء التأكيد فيه هنا بقوله ﷺ : (ويلك ومَن يعدل إن لم أعدل لقد خبتُ وخسرتُ)؛ فعدم التزام الداعية بخلق العدل يتسبب في أزمة ثقة مع المدعوين، بل وفي جهوده الدعوية كلها.

- **حلمه وعفوه عن الثمانين رجلاً من أهل مكة الذين أرادوا غِرّه.**

عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم الحديبية، هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه، ثمانون رجلًا مِن أهل مكَّة

(1) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (6163)، ومسلم، رقم الحديث: (1064).

بالسِّلاح مِن قِبَل جبل التَّنْعيم يريدون غِرَّة رسول الله ﷺ ، فدعا عليهم فأُخذوا، قال عفَّان: فعفا عنهم، ونزلت هذه الآية ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الفتح :24])[1] .

المضامين الدعوية:

1. كان النبي ﷺ حليماً عفواً مع كل من حاول الاعتداء عليه في حياته كلها، فهو يدرك عليه الصلاة والسلام أن سبيل الدعوة إلى الله ﷻ محفوف بالأذى، كما هو حال الرسل والأنبياء من قبله.
2. عفوه ﷺ، والعفو عن المعتدين في سبيل الدعوة الإسلامية سبب مؤثر في قلوب المدعوين، وركيزة في الوصول إلى غايات الدعوة الإسلامية ومقاصدها الكبرى.
3. الداعية إلى الله ﷻ ينحصر همه في إدراك أهداف الدعوة الإسلامية، ولا يفتح جبهات جانبية مع المناوئين له في طريق الدعوة؛ لكي تستقر له أهداف الدعوة.

- **حلم النبي ﷺ مع اليهودي الذي سحره.**

عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (سحر النَّبيَّ ﷺ رجلٌ مِن اليهود، فاشتكى لذلك أيَّامًا، قال: فجاءه جبريل عليه السلام ، فقال: إنَّ رجلًا مِن اليهود سحرك، عقد لك عقدًا في بئر كذا وكذا، فأرسل إليها مَن يجيء بها. فبعث رسول الله ﷺ عليًّا ﷺ ، فاستخرجها، فجاءه بها فحلّلها، قال: فقام رسول الله ﷺ كأنَّما نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات).[2]

المضامين الدعوية:

1. ترك النبي ﷺ مواجهة اليهودي ومحاسبته بما فعل قاعدة في دفع المصالح الصغرى لجلب مصلحة أكبر، والداعية إلى الله ﷻ ينبغي له أن يراعي جانب المصالح والمفاسد في الدعوة، والتي تقتضي منه أن يقدم غايات الدعوة الكبرى على الأحداث الصغرى الجانبية.
2. عفوه ﷺ عن اليهودي الذي سحره وترك الانتقام منه تأكيد للدعاة إلى ﷻ على أهمية الانشغال بأهداف الدعوة الإسلامية، وعدم الرغبة في الانتقام من المدعوين المعترضين وغيرهم.
3. قبول المخالف في الدين، وضمان بقاءه على دينه في المجتمع المسلم مع ما يصدر منهم من الأذى، وهذا من محاسن الإسلام التي تميز بها عن سائر الأديان الأخرى التي لا تضمن للآخرين عقائدهم وما يدينون به، والداعية إلى الله ﷻ ليس له إلا بيان الحق والحث على إتباعه.

- **عفوه عن المرأة اليهودية التي أرادت قتله ﷺ بشاة مسمومة.**

عن أنس بن مالك ﷺ (أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها. فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك، فقالت: أردت لأقتلك. قال: ما كان الله ليسلطك على ذاك، قال:

(1) رواه مسلم، الصحيح، رقم الحديث: (1808)، وأحمد، المسند، (122/3.)

(2) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (5763)، ومسلم، رقم الحديث: (2189).

أو قال: علي، قال: قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ)[1].

المضامين الدعوية:

1. ترك النبي ﷺ قتل اليهودية التي سمّمته وعدم الانتقام منها غاية في العفو والصفح، وفي الدعوة إلى الله ﷻ ينبغي للداعية تقديم العفو على العقوبة والصفح على الانتقام.
2. تأليف قلوب المدعوين، فالنبي ﷺ قبِل أكل الشاة من اليهودية تأليفاً لقلبها وإحساناً منه عليه السلام لها.
3. فقه التعامل في دعوة المخالفين، فالنبي ﷺ باشر الأكل من الشاة التي قدمتها امرأة يهودية، فهو عليه السلام لم يفرّق بين المرأة والرجل في قبول الهدية، ولم يعنف عليها بعد علمه بسمّها، وحاورها بهدوء من غير غضب، واستفسر منها عن سبب إقدامها على ذلك، ثم تركها ولم يقتص منها لنفسه.

- حلم النبي ﷺ مع الأعرابي الذي بال في المسجد.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : (أَنَّ أَعْرَابِيّاً بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "دَعُوهُ وَلاَ تُزْرِمُوهُ" قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ) وفي رواية لمسلم: (ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: "إِنَّ هذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذَا الْبَوْلِ وَلا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله ﷻ ، وَالصَّلاَةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ) ، وعند البخاري بنحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: (أن أعرابيا بال في المسجد، فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله ﷺ : دعوه، وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين.) [2].

المضامين الدعوية:

1. تعليم النبي ﷺ للأعرابي ورحمته به، فكان عليه السلام مؤدباً رفيقاً، ومربياً حليماً، فكان إذا رأى خطأ لا يعنف ولا ويزجر ولا ينفر، وإذا رأى صواباً مدحه، وأثنى عليه وشكر له، وفي الدعوة الإسلامية يجب مراعاة حال المدعوين واختلاف مداركهم وتفاوت عقولهم.
2. أن على الداعية إلى الله ﷻ أن يكون ميسّراً وليس معسراً لا سيما في تعليم الناس أمر دينهم، وأن يحسن في التعليم اختيار العبارة الطيبة، ويراعي في أساليبه مع المدعوين أحسنها.
3. فقه الداعية إلى الله ﷻ في باب المصالح والمفاسد، ومراعاة المفسدة الكبرى التي تدفع بارتكاب المفسدة اليسرى، وأن المصلحة العظمى تحصل ولو فاتت المصلحة الدنيا، وذلك بتركه حتى ينتهي من بوله، حتى لا ينجس ثيابه وجسده، فينفر من الإسلام ويكره الدخول فيه.

المطلب الثاني: صور من تأني النبي ﷺ والمضامين الدعوية فيها.

أسلوب الأناة مع المدعوين هدي نبوي كريم، فالنبي ﷺ إمام في التأني مع المدعوين؛ والتأني صفة تدل على رجاحة العقل واستقامة صاحبه وكرم أخلاقه وعظيم رفقه، والنبي ﷺ كان إماماً في هذه الأخلاق

(1) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (2617)، ومسلم، رقم الحديث: (2190)، واللفظ له.

(2) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: (284).

كلها، فهو إمام المتأنين، وسيرته دعوة عملية إلى التأني مع المدعوين والمخالفين والمعترضين، وهذا ظاهر في مواقف معلومة مشهورة؛ فقد كان النبي ﷺ يعلم ويربي أصحابه ﷺ على الأناة والتثبت، والأمثلة الدالة على ذلك من السيرة النبوية كثيرة.

ومن أبرز الصور التي يتجلى فيه تأني النبي ﷺ مع المخالفين، والمضمون الدعوي فيها:

- **التأني في تعليم المدعوين أحكام الإسلام.**

عن بريدة بن الحصيب الأسلمي ﷺ عن النبي ﷺ (أن رجلا سأله عن وقت الصلاة، فقال له: صل معنا هذين، يعني اليومين، فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن، ثم أمره، فأقام الظهر، ثم أمره، فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر، فأبرد بها، فأنعم أن يبرد بها، وصلى العصر والشمس مرتفعة أخرها فوق الذي كان، وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل، وصلى الفجر فأسفر بها، ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة؟ فقال الرجل: أنا، يا رسول الله، قال: وقت صلاتكم بين ما رأيتم).[1]

المضامين الدعوية:

1. حصول المدعوين على العلم بالأحكام الشرعية يحتاج إلى أناة وصبر، والنبي ﷺ أرى السائل ما سأل عنه عملياً، ولو أجابه نظرياً لكفى.
2. تعظيم فرائض الإسلام ولاسيما الصلاة، فتعليمه ﷺ لأوقات الصلاة هو من تعظيم أمرها، ومن علو شانها في الإسلام.
3. مراعاة جانب القدوة، فالداعية إلى الله ﷻ هو قدوة للمدعوين في المحافظة على فرائض الإسلام، وفي الحرص على أدائها في أوقاتها.
4. التأني في طلب العلم وعدم العجلة في تحصيله، والدعاة إلى الله ﷻ أولى الناس بذلك، بل ومطلوب منهم التأسيس والتأصيل في نيل العلم، حتى تكون دعوتهم على بينة وهدى.

- **التأني في الفتوى والإجابة على السؤال.**

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: (مرضت مرضاً، فأتاني النبي ﷺ يعودني وأبو بكر وهما ماشيان، فوجداني أغمي علي، فتوضأ النبي ﷺ ، ثم صب وضوؤه علي، فأفقت فإذا النبي ﷺ ، فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي؟ كيف أقضي في مالي؟ فلم يجبني بشيء، حتى نزلت آية الميراث)[2].

المضامين الدعوية:

1. تأني النبي ﷺ في إجابة سؤال جابر ﷺ إرشاد منه في عدم التسرع في الإجابة قبل العلم، وأن التأني في إجابة السائل من لوازم ما ينبغي على الداعية إلى الله ﷻ الأخذ به، فالعجلة في تبيين الحكم الشرعي للسائل عنه، بقصد أو بدون قصد يؤدي إلى مخالفة حكم الشارع في المسألة.
2. رحمة النبي ﷺ وشفقته بأمته، فصبه لماء الوضوء على جابر ﷺ من حرصه على أصحابه

(1) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: (613).

(2) متفق عليه، البخاري، رقم الحديث: (5651)، ومسلم، رقم الحديث: (1616).

وتواضعه في التعامل معهم وهو خير البشر، وهكذا يكون الداعية إلى الله ﷻ في رحمته وشفقته بالمدعوين، والتواضع معهم، والسعي فيما يصلح لهم.

3. مشاركة الداعية المدعوين في أحزانهم وافراحهم، والحرص على التواصل معهم في شئون حياتهم، فالتواصل في الدعوة الإسلامية له تأثير كبير على قلوب المدعوين.

- **التأني وعدم استعجال النتائج.**

عن خباب بن الأرت ﷺ قال: (شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون) [1].

المضامين الدعوية:

1. الصبر في سبيل الدعوة إلى الله ﷻ ، وأن المسلم يبتلى تارة في نفسه، وتارة في أهله، وتارة في أولاده، وتارة في جماعته فلا بدّ له من الصبر، وأن هذه الدنيا دار الابتلاء والامتحان.

2. الابتلاء من أجل التمسك بالحق، وينبغي أن يكون هذا أمام أعين الدعاة إلى الله ﷻ ، فيكون سببًا للتثبيت، والتصبير، ولزوم الحق، فلا يتنازلوا في الانتصار لقضايا الأمة، ومصالح المسلمين.

3. بعث الأمل في نفوس المدعوين حين الابتلاء، واليقينُ الذي أراد النبي ﷺ أن يعلمه لأصحابه، وأن اللهَ سيتم هذا الأمر، ولو كره الكافرون، وأن القابض على دينه كالقابض على الجمر، لا يتركه مهما تعرَّض للأذى، وأن العاقبة للمتقين.

4. في الحديث استعمل النبي ﷺ التعليمَ بالحدث؛ حيث يأتيه بعض أصحابه المعذَّبين والمضطهدين، فيطلبون منه أن يستعجل لهم النصر والخَلاص، فيبيّن لهم أن المتمسِّك بدينه لا يتركه أبداً.

5. يجب على الداعية المبادرة وحسن التخطيط والاستعداد، ولابد أن يصاحب ذلك التأني قبل الإعداد وفي أثناء التطبيق، والتأني المطلوب ليس هو الذي يضيع الوقت ويؤخره، إنما يحسب الحساب لكل خطوة ولا يستعجل النتائج.

- **التَّأنِّي عند مواجهة العدو في ساحة القتال.**

عن النُّعمان بن مقرن أنه قال للمغيرة بن شعبة ﷺ في تأخير القتال يوم نهاوند) :ربَّما أشهدك الله مثلها مع النَّبيِّ ﷺ ، فلم يُندِّمك، ولم يخزك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أوَّل النَّهار، انتظر حتى تهبَّ الأرواح، وتحضر الصَّلوات)[2].

المضامين الدعوية:

1. الصبر والتأني وعدم العجلة في نزال العدو، وهكذا هو شأن الدعوة إلى الله ﷻ في كل صورها، فهي قائمة على أساس التروي والنظر في المآلات، والأخذ بمبدأ التدافع بين المصالح والمفاسد.

(1) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (6943).

(2) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (3160).

2. التأكيد على ألا يتصدّر للدعوة إلى الله ﷻ إلا الموثوق في دينه، العاقل المتأني البصير، يقول الشافعي – رحمه الله –: "لا ينبغي أن يولّي الإمام الغزو إلَّا ثقة في دينه، شجاعًا ببدنه، حسن الأناة، عاقلًا للحرب بصيرًا بها، غير عَجِلٍ ولا نَزِق، ويتقدَّم إليه ألا يحمل المسلمين على مهلكة بحال"(1).

- التَّأنِّي في التَّحدُّث مع الآخرين.

عن عائشة –رضي الله تعالى عنها– قالت: (إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يحدِّث حديثًا لو عدَّه العاد لأحصاه)، وفي لفظ) :إنَّ رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم)(2).

المضامين الدعوية:

1. كان النبي ﷺ يتكلم بالقول الموجز، القليل اللفظ، الكثير المعاني ولهذا فمن الأهمية للداعية إلى الله ﷻ امتلاك مهارة الاتصال والتواصل مع المدعوين، والعناية بوضوح الكلمة والاختصار في البيان.

2. مراعاة حال المدعوين في الأفهام والعقول، فليس كل الناس في إدراكهم متساوون؛ حيث اقتضت حكمة الخالق ﷻ أن خلق الناس بعقول ومدارك متباينة، إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والتصورات.

3. تأني الداعية عند مخاطبة المدعوين، وعدم العجلة في سرد الكلام لاسيما في مخاطبة من لا يفقه اللغة العربية؛ ويشكل عليه المعنى المقصود من الأدلة الشرعية، فلا تتم له الغاية من البيان، قال بدر الدِّين العيني – رحمه الله –: "(لم يكن يسرد...) أي: لم يكن يتابع الحديث استعجالًا، أي: كان يتكلَّم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل التَّأنِّي، لئلَّا يلتبس على المستمع"(3).

- التأني عند الفصل في المنازعات وإنزال العقوبات.

جاء في قصَّة أمير المؤمنين عمر ﷺ في قضائه بين علي بن أبي طالب والعبَّاس ﷺ في فيء الرَّسول ﷺ مِن بني النَّضير قال لهما عمر ﷺ: (اتَّئدوا)(4).

المضامين الدعوية:

1. التأني وعدم العجلة في الفصل بين المتنازعين؛ لأن العدل جوهر الدعوة الإسلامية، ومن العدل التثبت ولا يأتي التثبت إلا بالتأني؛ الذي يمنع الخصومة بين الأفراد، قال أبو عثمان بن الحدَّاد – رحمه الله –: "القاضي شأنه الأناة والتَّثبُّت، ومَن تأنَّى وتثبَّت تهيَّأ له مِن الصَّواب ما لا يتهيَّأ لصاحب البديهة"(5).

2. التبين والتروي قبل الحكم وإنزال العقوبة من أبرز ما ينبغي للدعاة إلى الله ﷻ الأخذ به، وقد يعفو عنه فيكون تأثيره في نفس المدعو وفي الإحسان إليه، قال الأصفهاني: – رحمه الله –: " قال بعضهم: ينبغي للسُّلطان أن يؤخِّر العقوبة حتى ينقضي سلطان غضبه، ويعجِّل مكافأة المحسن، ويستعمل الأناة فيما يحدث، ففي تأخير العقوبة إمكان العفو إن أحبَّ ذلك، وفي تعجيل المكافأة بالإحْسَان مسارعة الأولياء إلى الطَّاعة"(6).

(1) البيهقي، السنن الكبرى،) 70/9)

(2) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (3568).

(3) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (115/16).

(4) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (4033).

(5) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، (1/1127)

(6) الذريعة إلى مكارم الشريعة، (242/1).

3. يقول ابن حجر – رحمه الله –:" (قوله :)اتَّئدوا) المراد: التَّأنِّي والرَّزانة" [1]والرزانة، خلق عظيم وصفة جميلة من الوقار والثقل، وهي من صفات أولي الألباب، وهي مما ينبغي أن يتصف بها كل داعية في أقواله وأفعاله.

- **التأني قبل الغزو وخوض المعارك.**

عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ: (كان إذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر، فإن سمع أذاناً كف عنهم، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم)[2].

المضامين الدعوية:

1. التبين من أعظم الأخلاق الإسلامية، والتبين قرين التأني، ولهذا كان النبي ﷺ لا يغير على أحد حتى يتبين من حالهم مع الإسلام، والتزامهم بأحكامه.

2. الرفق والرحمة، فالنبي ﷺ كان يرفق بمن يريد الإغارة عليهم فلا يغزو إلا إذا أصبح، وهذا ما يجب أن يلتزم به الدعاة إلى الله ﷻ في الرفق والرحمة بالمدعوين.

3. حسن إدارة المعركة، فالنبي ﷺ يعلّم أصحابه التروي وترك التهور في الغزو والجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، ولهذا فعلى المسلم الذي سلك طريق تبليغ الدعوة الإسلامية أن يراعي أسسها ومبادئها وآدابها، لا سيما مع المعاندين والمكابرين والمحاربين لها.

- **التأني قبل اتخاذ القرارات المصيرية.**

عن أسامة بن زيد ﷺ قال: (بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة، قال: فصبَّحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقتُ أنا ورجل من الأنصار رجلًا منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبيَّ ﷺ قال لي: يا أسامة، أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟، قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوذًا، قال: فقال: أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟، قال: فمازال يُكرِّرها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم)[3] .

المضامين الدعوية:

1. الأخذ بظاهر الحال، فالداعية إلى الله ﷻ لا يتكلف معرفة بواطن القلوب، وعليه الحكم بما يظهر من المدعوين.

2. التروي وترك العجلة في اتخاذ القرارات لاسيما التي تسيء إلى الدعوة الإسلامية وسمعتها بين الناس، وتشوه الإسلام وتنفر منه، فالنبي ﷺ ترك المنافقين ولم يقتلهم وهو يعلم بحالهم حتى لا يقول الناس أن محمداً يقتل أصحابه.

3. حسن الظن، وأن من أظهر الشرَّ من المدعوين اتُّهم بالشر، وظنَّ به الشر، فينبغي زجره، وإبعاده، وتذكيره، ووعظه حتى يستقيم، وإقامة ما يستحق من تعزير أو حدود، أما من أظهر الخير من المدعوين فإنه يستحق التكريم، وأن يؤمّن، وأن يوثق به، وأن يُشجَّع على ما ظهر منه من الخير.[4]

المبحث الرابع:

أثر الحلم والأناة في العمل الدعوي

العمل الدعوي بحاجة إلى أناةٍ وحلم وفقهٍ وفهمٍ وحكمةٍ، إنه بحاجة إلى مراعاة القواعد الدعوية

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري،)91/1).

(2) رواه البخاري، الصحيح، رقم الحديث: (610).

(3) متفق عليه، البخاري، برقم الحديث: (6872)، مسلم، رقم الحديث: (96).

(4) انظر: موقع ابن باز على الرابط/ /https://binbaz.org.sa

ISSN: 2462-2508

والتربوية التي تقتضي ألا يعرض على الناس أكثر مما لا تحتمله عقولهم، فكم أصيبت الدعوة في عصرنا من أدواء بسبب العجلة والعنف وعدم الفهم وعدم الفقه في موازنة المفاسد والمصالح، وكم أثيرت من فتنة، ووقعت من خصومات ومنازعات وحدثت من فرقة واختلال للأمن بسبب ترك المرتكزات الدعوية في معاملة النبي ﷺ لأصحابه، وعدم الأخذ بأسس هديه عليه السلام في دعوة الناس إلى دين الله ﷻ .

إن قبول الدعوة ونجاح خططها واستمراريتها مرهون بموافقتها لمنهج الأنبياء، وفي هذا المنهج جميع متطلبات الدعوة وحلول مشكلاتها قديمة كانت أو معاصرة، فيجب على الداعية إلى الله ﷻ الرجوع إلى كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وتأمل منهج الأنبياء، فإنه سيجد مبتغاه، ويعتمد على ركن شديد في ذلك، وتطمئن نفسه، و يزداد إقداماً في دعوة الناس إلى دين الله ﷻ وحماساً منضبطاً بإذن الله ﷻ، والتأصيل العلمي لمفردات المنهج الدعوي المعتمد على القرآن الكريم وصحيح السنة وفهم نصوص الاستدلال وحُسن إنزالها منزلها الصحيح، وذلك بتصور موضع الاستدلال تصوراً تاماً صحيحاً، وفهم الواقع المحيط به وتطبيقه على موضع الاستدلال الذي يحتاج إلى الأناة والتثبت لفهم النصوص فهماً علمياً وواقعياً.

ولهذا كان من الواجب على كل داعية الأخذ بأدبيات الدعوة ومبادئها، ومن ذلك ما جاء في حلم النبي ﷺ وتأنيه، وأثر ذلك على العمل الدعوي بشكل عام، ومن تلك الأثار:

- **الاستماع لصوت الحق.**

فالمدعو عندما يجد من يحلم معه ويتروى في التعامل معه، يستمع لأمر الله ﷻ ونهيه، الذي هو غاية الدعوة الإسلامية، ولازم من لوازم الإيمان، ولا يحصل ذلك مع انعدام الصبر والرفق والتروي، يقول ابن تيمية – رحمه الله –: " لابد من هذه الثلاثة: العلم والرفق والصبر؛ العلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده"[1].

- **القبول للدعوة.**

الاستجابة للدعوة إلى الله ﷻ من واجبات المسلم، ولا تكون هذه الاستجابة من غير رفق وتروي، وأثرهما على المدعوين كبيرة، فالداعية الحليم المتأني أقرب للقبول منه من المدعوين ، والشواهد من هدي النبي ﷺ كثيرة على أثر ذلك في نفوسهم –كما تقدم – ، والذي منها حديث الأعرابي الذي بال في المسجد[2] ، فقد جمع النبي ﷺ الحِلم والتروي وهذا من أعظم الحكم العالية، فقد راعى عليه السلام هذه المصالح، وما يقابلها من المفاسد من غير تعجل، ورسم لأمته والدعاة من بعده كيفية الرفق بالجاهل، وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف، ولا سبٍّ ولا إيذاء ولا تشديد والتروي معه حتى يعرّفه بحكم صنيعه، وقد كان لهذا الرفق الأثر الكبير في حياته وغيره، فقد قال بعد أن فقه وتعلم بعد الاستجابة كما في رواية الإمام أحمد: (فقام النبي ﷺ إليّ بأبي وأمي، فلم يسبّ، ولم يؤنّب، ولم يضرب)[3] .

(1) الاستقامة، (233/2).

(2) سبق تخريجه.

(3) رواه أحمد، المسند، رقم الحديث: (110/3)، وحسنه الألباني، إرواء الغليل، (190/1).

- **إظهار صورة الإسلام الصحيحة.**

فالإحسان إلى المدعوين والحِلم والتروي معهم يظهر حقيقة الأخلاق في الإسلام، وأن أحكامه تدور على مبدأ القدرة والاستطاعة مع المحبة والوسطية، وإنّ من أعرق المشكلات التي تُواجه المسلمين؛ وجود حالة من التصرفات المذمومة، والأفكار المنحرفة التي تلتصق بالإسلام أو تنسب نفسها له؛ وهو منها براء، ومن أكثر هذه التصرفات انتشاراً ، العنف والعجلة وعدم التروي في السعي لبناء المجتمع المسلم على أسس سليمة، ولا تكاد ساحة من ساحات الإسلام إلا وللرفق والحِلم والتأني فيها النصيب الأكبر والحظ الأوفر، سواء على مستوى التشريع الفقهي أو في جانب العلاقات الاجتماعية أو في المعاملة، حتى مع الخصوم والأعداء أو في غيرها من المواطن، هذا فضلا عن أن الله ﷻ عرّف نفسه لعباده بأنه الحليم ، وكان رسوله ﷺ نبراساً في هذا الشأن ما لم تنتهك حرمة من حرمات الله.

كل هذا الارتباط الوثيق بين الإسلام والرفق والحِلم والتأني جعل منه بحق دين الرحمة والسماحة مهما تعسف المغرضون في تشويه حقيقته ووصمه بالعنف والإرهاب.

- **تماسك المشروع الدعوي.**

مقابلة النبي ﷺ لمن اعترض دعوته بالحلم والتأني كان أساساً متيناً من أسس تماسك الدعوة واستمرارها، فهو عليه السلام لم يلتفت للأحداث الأنية المسيئة التي تحصل من المعترضين ولم ينتقم من أصحابها، بل بنى منهجاً قويماً في تأسيسه لمشروع دعوي متماسك، فالعنف والانتقام ومقابلة الإساءة بالإساءة تؤدي إلى الانفضاض والترك والإعراض، فيحصل التنازع وتكثر الخصومات بين الأفراد ويسقط المشروع الدعوي فلا يبلغ أهدافه المرجوّة.

- **الانتصار للدعوة الإسلامية والدفاع عنها.**

من أعظم الأثار الحميدة التي تعود للعمل الدعوي من أسلوب الحِلم والأناة الانتصار للحق، فالتأثير الذي يحصل للمدعوين تجعلهم ينتصرون للدعوة، بل والدفاع عنها، فكل أنسان يحب من يرفق معه بالفطرة ولو لم يقبل مضمونها أو لم تتوافق مع ما يعتقد، فصورة الداعية إلى الله ﷻ وهو يحلم ويتروى مع المعترضين لدعوته شاهدة له على صدق رسالته، وحسن قصده وبياض سريرته، وهذا لا ريب أدعى للانتصار له ولرسالته وهو من النصرة لله ﷻ ولرسوله ﷺ ، فإن المدعو ينتفع من الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ما لا ينتفع من الأقوال التي قد لا يفهمها؛ فالداعي إلى الله ﷻ من أهم ما يجب عليه رعايته أن يكون ذا سيرة حسنة وذا عمل صالح وذا خلق فاضل؛ حتى يقتدى بفعاله وأقواله وسيرته.

- **التأثير في المدعوين.**

الداعية إذا التزم في سلوكه الدعوي الرفق والحلم والتروي كان ذلك من أعظم التوفيق له في التأثير على المدعوين، بل وفي شانه كله، وفي استقامته واستقامة المشروع الدعوي وحسن سيرته وما يدعو إليه، وهو أدعي لقبوله وقبول دعوته، إذ لا يجد في المدعوين من يغمزه في أسلوبه وفي أخلاقه، وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي

ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران :159]، " فالمصطفى ﷺ لا يزال قدوة للمسلمين جميعاً، والقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيّبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام بكل ما يحمله من مبادئ وقيم تدعو إلى الخير وتحث على الفضيلة ... ولأثر ذلك في عملية التربية، وخاصة في مجال الاتجاهات والقيم، كان الرسول ﷺ هو قدوة المسلمين طبقا لما نص عليه القرآن الكريم، وقد استطاع بفضل تلك القدوة أن يحمّل معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، لا بالأقوال فقط، وإنما بالسلوك الواقعي الحي، وقد حرصوا على تتبع صفاته وحركاته ورصدها والعمل بها، وما ذلك إلا حرصاً منهم على تمثل أفعاله ﷺ لقد كان المثل الأعلى لهم(1)".

- **ترسيخ موضوعات الدعوة في المجتمع.**

المقصود بموضوعات الدعوة ، الإسلام وما يتعلق به من عقيدة وشريعة وأخلاق، فالداعية لا يدعو إلا إلى الإسلام وهو سبيل الله ﷻ وصراطه المستقيم الذي يأمر بالتوحيد بالله والإيمان به، وأهمية الأخلاق الحسنة في الدعوة لا سيما ما يتعلق بالحلم والأناة ذات أثر كبير في تثبيت موضوعاتها، فلا يمكن للداعية إلى الله ﷻ أن يقنع المدعوين بموضوعات دعوته بسوء خلقه ، وليس للدعوة أن تترسخ في المجتمعات من غير حلم وتروي مع المعارضين والجاهلين، وهدي النبي ﷺ في تثبيت موضوعات الدعوة وسيرته في التعليم والتوجيه والبيان و القضاء وإقامة الحجة خير الهدي وطريقه هو الطريق المستقيم. - كما تقدم -.

- **تحقيق أهداف الدعوة.**

غاية الدعاة إلى الله ﷻ أن يصلوا بالعمل الدعوي إلى تحقيق أهدافه، وأعظم أهدافه توحيد الله ﷻ وإقامة الدين، وهذه الأهداف لا سبيل للوصول إليها إلا بالحِلم مع المدعوين والتروي معهم مع اختلاف أحوالهم، وسيرة النبي ﷺ - كما تقدم - وقصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم ترسخ هذا المعنى، فالرسل جميعاً اتخذوا من الاخلاق ومنها الحلم والاناة أسلوباً قيّماً في دعوة أقوامهم، فكانوا يحلمون ويصفحون مع ما يتعرضون له من الأذى الذي يلقونه منهم، وغايتهم في ذلك تحقيق أهداف الدعوة.

الخاتمة:

لعل من المتأكد ختم هذا البحث بإيراد النتائج التي تم التوصل إليها، ثم أتبعها بذكر جملة من التوصيات، أما النتائج فأذكرها على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

1- تطرقت هذه الدراسة إلى مشروعية الأخلاق في الإسلام، والأدلة من الكتاب والسنة على فضلها.

2- مشروعية الأسلوب الدعوي، وعلى الدعاة إلى الله ﷻ اختيار أفضل الأساليب في الدعوة الإسلامية.

3- مشروعية خلق الحلم والأناة، وفضلهما، والأدلة كثيرة من الكتاب والسنة على مكانتهما في الإسلام.

4- أن أسلوب الحلم والاناة أنواع، منها المحمود ومنها المذموم، وأن أسبابهما الدافعة لهما كثيرة،

(1) انظر: نضرة النعيم، (143/1).

وفوائد الحلم والأناة على الداعية والمدعو كبيرة، وأنه لا غنى للداعية عن هذين الخلقين في نجاح الدعوة الإسلامية.

5- أن النبي ﷺ كان إمام الحلماء وإمام المتأنين مع المخالفين، وفي هذه الدراسة بيان كيف أنه عليه السلام عالج تلك المخالفات التي صدرت من أولئك المخالفين؟ سواء تجاهه أو فيما يتعلق بمخالفة حكم شرعي كما في الروايات التي ذكرت في ثنايا الدراسة.

6- للمضامين الدعوية من حلم النبي ﷺ وتأنيه مع المدعوين أثر كبير من تعليم وصبر وصفح ورفق وتروي وتثبت وترك الانتقام للنفس والإيثار والرحمة وحسن التدبير وغير ذلك من تلك المضامين التي لو أخذ بها الدعاة إلى الله ﷻ كان كافياً في نجاح المشروع الدعوي.

7- أنه من غير هذه المضامين الدعوية سينفر الناس من بعض الدعاة، فحسن التعامل من أهم ما يجلب القلوب لسماع الحق والعمل به.

8- وذكرت الدراسة أهم أثار الحلم والاناة على العمل الدعوي الإيجابية، وأن الداعية إن أراد من المدعوين سماع الحق منه، أو الانقياد له، فعليه أن يتصف بهما.

ثانياً: التوصيات:

1- أوصي نفسي والدعاة بتقوى الله ﷻ في السر والعلن فهي وصية للأولين والآخرين .

2- على الدعاة في العصر الحاضر التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح والاهتمام بها تعلماً وتعليماً باعتبارهما الحصن الحصين والدرع الواقي من الشرور والفتن، ومحاولة تطبيقهما ما أمكن ذلك.

3- ضرورة الأخذ بأسلوب الحلم والاناة في العمل الدعوي، والاهتداء بالهدي النبوي في تطبيقاتهما على واقع العمل الدعوي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المراجع والمصادر

1. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ.
2. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.
3. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن بن حبنكه الميداني، الناشر: دار القم، دمشق، ط: 5، 1420هـ.
4. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: 1986م
5. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: 538هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.

6. أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، محمد راكان الدغيمي، مكتبة الرسالة – الأردن، ط٢ ،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
7. الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) المحقق: د. محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1403 هـ.
8. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، الناشر: مكتبة النهضة، القاهرة، ط: 8، السنة:1411هـ/ 1991م.
9. اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ) المحقق: د. عبد الحسين المبارك، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م.
10. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1415 هـ – 1995 م
11. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1991م
12. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
13. التبيان في أيمان القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 – 751) المحقق: عبد الله بن سالم البطاطي الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1429 هـ.
14. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984م.
15. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م
16. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى – 1419 هـ.
17. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: 1387 هـ.

18. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: 421هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى.

19. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م

20. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

21. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: 1998م.

22. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.

23. جامع بيان العلم وفضله، الحافظ يوسف ابن عبد البر (368 هـ - 463 هـ)، تحقيق: أبو الاشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، السنة: 1414هـ.

24. الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1423هـ.

25. خصائص القرآن، فهد الرومي، بدون ذكر الناشر، ط4، السنة: 1409هـ.

26. الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، الحبيب، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، السنة:1400هـ.

27. الدعوة إلى الله، حسين الواعي، الناشر: دار الفلاح، ط: 1، السنة: 1986م.

28. الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي دار النشر: دار السلام – القاهرة عام النشر: 1428 هـ.

29. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

30. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

31. زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: 453هـ) الناشر: دار الجيل، بيروت.

32. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصحيحة)، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، مكتبة المعارف، الطبعة: بدون، 1415هـ.

33. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

34. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، 1424 هـ.

35. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ط: 1426 هـ.

36. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط: الرابعة 1407 هـ – 1987 م

37. صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتَبة المعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م.

38. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (المتوفى: 1420هـ) الناشر: المكتب الإسلامي.

39. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

40. فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ – ٨٧٠ هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الناشر: المحقِّق، الطبعة: 1، السنة: 1439هـ.

41. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

42. فقه الدعوة إلى الله، د / على عبد الحليم محمود، الناشر: دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط: 2، السنة: 1411هـ.

43. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى.

44. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر:

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: 8، 1426 هـ.

45. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، ط: 3 - 1414هـ

46. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.

47. مجموع الفتاوى جمع: عبد الرحمن بن قاسم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.

48. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

49. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.

50. مدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

51. بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: 327هـ) تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م.

52. من صفات الداعية، فضل إلهي، ط:2، السنة: 1412هـ، الناشر: إدارة ترجمان الإسلام – باكستان.

53. مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة، الناشر: دار الوفاء، المنصورة، مصر، السنة: 1407هـ.

54. المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن أيوب بن وارث القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، 1332 هـ.

55. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 1392هـ.

56. موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: 1422هـ) الطبعة: الثلاثون، 1424 هـ

57. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم

ISSN: 2462-2508

ﷺ عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الناشـــر: دار الوســـيلة للنشـــر والتوزيع، جدة الطبعة: الرابعة.

58. النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو الســـعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشـــيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـــ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.

59. وســائل الدعوة، عبد الرحيم المغذوي، ط: 1، الســنة: 1420هـ، الناشــر: دار كنوز إشــبيليا، الرياض.

60. مـوقـع الـدرر الســـنيـة، عـلـى الـرابـط/ https://www.dorar.net/

61. موقع ابن باز على الرابط/

62. https://binbaz.org.sa/